جامعـة المنصــورة
كليـــة التربية
–

# فعالية برنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى الصم من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

إعـداد
سارة حسن محمد زيدان
**مدرس مساعد بقسم الصحة النفسية**

إشراف
أ.د/ فؤاد حامد الموافي
**أستاذ الصحة النفسية (المتفرغ)**
**كلية التربية – جامعة المنصورة**

أ.د/ محمود مندوه سالم
**أستاذ الصحة النفسية**
**ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة**
**كلية التربية- جامعة المنصورة**

مجـــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١١٥ – يوليو ٢٠٢١

**سارة حسن محمد زيدان**

**ملخص**

*استهدف البحث الحالي التحقق من فعالية برنامج قائم على المدخل القصصي في تنمية الذكاء الأخلاقي المتمثل في: (التعاطف، والضمير، والضبط الذاتي، والاحترام، والعطف، والتسامح، والعدالة) لدى الصم من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي. وتكونت عينة البحث من (٢٠) تلميذًا أصمًا منهم (٨ ذكور و١٢ إناث) بمرحلة التعليم الأساسي، ممن لديهم فقدان شديد في السمع (أكثر من ٩٠ ديسيبل) بمدرسة الأمل للصم بالمنصورة بمحافظة الدقهلية، وقد تراوحت أعمارهم ما بين (١٢- ١٥) عامًا، بمتوسط عمر زمني (١٣,٦٥)، وانحراف معياري (١,١٨٢)، وهؤلاء التلاميذ يمثلون مرحلة عمرية واحدة، وهي مرحلة المراهقة المبكرة، وتم تقسيمهم عشوائيًا إلى مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة) وتشمل كل مجموعة (١٠) من التلاميذ الصم منهم (٤ ذكور و٦ إناث). واشتملت أدوات البحث على مقياس الذكاء الأخلاقي للتلاميذ الصم(إعداد الباحثة)، وبرنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية الذكاء الأخلاقي للتلاميذ الصم(إعداد الباحثة). واستخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية الآتية: اختبار مان- ويتنى، واختبار ويلكوكسون لإشارة الرتب. وتوصلت نتائج البحث إلى فعالية البرنامج القائم على المدخل القصصي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى عينة الدراسة.*

الكلمات المفتاحية: المدخل القصصي، الذكاء الأخلاقي، الصم.

## Abstract

This study aims to identify the effectiveness of a program based on storytelling for the development of moral intelligence represented in (empathy, conscience, self-control, respect, kindness, tolerance, and fairness) among deaf students in the primary stage. The study sample consists of 20 deaf students including 8 males and 12 females who have severe hearing impairment (more than 90 decibels) in the primary stage at Al-Aml school for the deaf in Mansoura City – Dakahlia Governorate where their ages ranged between 12 -15 with (13.65) as an average age and with (1.182) as a standard deviation and those students represent a unified age stage which is early teenage, and the sample has been randomly divided into two equal groups: an experimental one and a control one with 10 students each; 4 males and 6 females. The study tools included: the scale of the moral intelligence of deaf students (prepared by the researcher), a program based on storytelling for the development of moral intelligence for the deaf (prepared by the researcher). In so doing, the researcher has utilized the Mann–Whitney U test, The Wilcoxon signed-rank test. Finally, the research results have concluded the effectiveness of a program based on storytelling for the development of moral intelligence of study sample.

**Key words**: storytelling, moral intelligence, deaf.

مقدمة:

تُعد حاسة السمع بمثابة نافذة الإنسان على العالم الخارجي؛ فلولاها لعاش الإنسان سجين عالم من الصمت والسكون، معزولاً عن الحياة، مفتقدًا فهم المحيطين به، والتفاعل والتواصل معهم بشكل صحيح.

ويؤثر فقد السمع على جوانب النمو المختلفة للأفراد ذوي الإعاقة السمعية؛ لاسيما النمو الاجتماعي والانفعالي والخلقي، فسلوكهم في مرحلة المراهقة يعكس مشاعر العزلة والوحدة والانطواء، كما تتسم شخصيتهم بالتصلب والجمود والتهور والتمركز حول الذات، ويواجهون مشكلات وصعوبات في تكيفهم الاجتماعي (خالد محمد الرشيدي وهشام إبراهيم عبد الله وحسين عبد المجيد النجار وصفاء غازي حمودة وأيمن أحمد المحمدي، ٢٠١٥، ١٣٢– ١٣٣).

ويشير شاهين رسلان (٢٠١٠، ٥٢) إلى أن الأصم في حاجة إلى تعلم القيم أو النظام القيمي السائد في المجتمع؛ لأن النظام الصالح يحقق للفرد الشعور بالطمأنينة والثقة بالنفس، ويوضح له حدود الخير والشر وحدود الحرية والفوضى.

وتعتبر البرامج التربوية المعتمدة على المدخل القصصي بصفة عامة ذات أهمية، فالقصة لها دور في عملية بناء الشخصية، وغرس القيم السلوكية والمبادئ التي نود غرسها للتلميذ، والتوجيهات التي نرغب أن يتبعها، فهي تهذب الهوى، وتبني الضمير، وتساعد على اكتساب فضيلة الصبر، وإشباع الحاجات النفسية للفرد، وتفرغ طاقاته المكبوتة عن طريق التوحد مع شخصيات القصة، وتبادله معها أفراحهم وأحزانهم(مصطفى محمد رجب، ٢٠٠٩، ٢١٣– ٢١٥)، وتحقق القصص العديد من الفوائد مع المعاقين سمعيًا بشرط أن يتم إعدادها وتقديمها بشكل يلائم خصائصهم، وأساليب التواصل الخاصة بهم، وذلك من خلال الصور المصورة، وبالاعتماد على الوسائط المتعددة، ومن المفضل ترجمتها إلى لغة الإشارة سواء بواسطة المعلم أو من خلال فيديو(Andrews & Jordan, 1998; Rhys-Jones & Ellis,2000).

وظهرت في الآونة الأخيرة بعض الدراسات مثل دراسة (هبة جابر السيد، ٢٠١٢؛ محمد رزق البحيري، ٢٠١٣) تناولت الذكاء الأخلاقي لدى الصم، إلا أنه– على حد علم الباحثة– لم تجد دراسة تناولت فعالية المدخل القصصي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى الصم من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، ومن هنا جاءت فكرة البحث.

مشكلة البحث:

يعاني الصم من ضعف الثقة بالنفس، والنشاط الزائد، والتمركز حول الذات، والوحدة والعزلة، وتدني مفهوم الذات، وانخفاض مستوى تقدير الذات، واللامبالاة، وفتور الأحاسيس (وليد السيد خليفة وسربناس ربيع وهدان، ٢٠١٤، ٧٠- ٧٢).

وفي هذا الصدد أشار لوماس وأندريوز وشاو (Lomas, Andrews & Shaw, 2017, 348) إلى أن الصم يتسمون بالاندفاعية، والأنانية، وعدم القدرة على تحمل المسئولية، وعدم النضج الاجتماعي، وأشارت دراسة رقية حمود الحراصية وسعيد الظفري (٢٠١٧) إلى انخفاض الذكاء الأخلاقي لدى الصم، خاصةً في الأبعاد الرئيسية لنظرية بوربا وهي التعاطف والضمير والضبط الذاتي، كما أشار أسامة فاروق مصطفى (٢٠١١) إلى أن القيم الأخلاقية للتلاميذ الصم من المشكلات التي تواجههم في حياتهم، وقد يكون عدم التواصل مع الناس المحيطين من الأشياء التي تعوقهم عن فهم قيمهم الأخلاقية.

وللقصة دور واضح وفعال في بناء المفاهيم والمهارات عند التلميذ، وتؤدي إلى زيادة التفاعل والانسجام بين المعلمة والتلاميذ، فضلاً عن أنها تساعد في معالجة الكثير من المشكلات التي يعاني منها وغرس السلوكيات الحميدة (عزيزة اليتيم، ٢٠٠٥، ١٣٨)، ويشير بيركويتز (Berkowitz, 2011) إلى أن القصة تُعد من أهم الأساليب التربوية التي تسهم في تكوين شخصية الفرد، وإكسابه القيم والمعلومات والتوجيهات السلوكية والاجتماعية.

وتوصي دراسة (محمد رزق البحيري، ٢٠١٣؛ رقية حمود الحراصية وسعيد الظفري، ٢٠١٧) بضرورة إعداد برامج تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الصم، كما توصي دراسة أمير عبد الصمد سعود وجمال الدين محمد الحنفي (٢٠١٨) بضرورة تركيز جهود الآباء والمعلمين على غرس فضائل الذكاء الأخلاقي لدى أبنائهم الصم.

**وتتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:**

ما فعالية برنامج قائم على المدخل القصصي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الصم من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ؟

**ويتفرع من هذا السؤال مجموعة التساؤلات الآتية:**

١-هل توجد فروق بين تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي لدى الصم؟

٢-هل توجد فروق بين تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي لدى الصم؟

٣-هل توجد فروق بين تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الذكاء الأخلاقي لدى الصم؟

أهداف البحث:

**يهدف البحث الحالي إلي:**

الكشف عن فعالية برنامج قائم على المدخل القصصي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الصم من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

أهمية البحث:

**تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يأتي:**

- أهمية الفئة موضوع البحث؛ حيث اختارت الباحثة العينة وطبيعة المرحلة العمرية بناءً على ما توصلت إليه نتائج العديد من الدراسات؛ كدراسة (جمال عطية فايد، ٢٠٠٠؛ أسامة فاروق مصطفى، ٢٠٠٢) التي اتفقت على أن المشكلات السلوكية لدى الصم تزداد تفاقمًا مع تقدم العمر الزمني.
- أهمية المتغيرات موضوع البحث؛ حيث تناولت تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الصم من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، فقد أوصت دراسة (محمد رزق البحيري، ٢٠١٣؛ رقية حمود الحراصية وسعيد الظفري، ٢٠١٧) بضرورة إعداد برامج تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الصم، خاصة أنه لم يحظى بقدر كاف من الاهتمام لدى الباحثين في مجال الإعاقة السمعية.
- أهمية استخدام المدخل القصصي بصفة عامة مع التلاميذ الصم، فالقصة لها دور في عملية بناء الشخصية، وغرس القيم السلوكية التي نود غرسها للتلميذ.
- أهمية البحث تطبيقيًا؛ حيث يقدم برنامج قائم على المدخل القصصي بهدف تنمية الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ الصم، وبذلك يقدم دليلًا ميدانيًا على إمكانية تنمية الذكاء الأخلاقي لدى

الصم، وإمكانية تعميم ذلك في المؤسسات التعليمية، وكذلك استفادة العاملين من استخدام البرنامج المقترح.

- ندرة البحوث والدراسات –على حد علم الباحثة– التي تناولت إعداد برامج لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى الصم، مما يؤدي إلى ثراء التراث السيكولوجي في مجال الإعاقة السمعية.

المفاهيم الإجرائية للبحث:

**أولاً: برنامج قائم على المدخل القصصي Storytelling**

تعرف الباحثة البرنامج القائم على المدخل القصصي إجرائيًا بأنه خطة منظمة، تتضمن مجموعة من الأنشطة القصصية البسيطة المتمثلة في القصص الدينية، والاجتماعية، والحركية، والقصص القصيرة المصورة، وقصص الحيوان، والتي تسردها الباحثة بلغة الإشارة مع مراعاة استخدام لغة الجسد والإيماءات، واللغة المنطوقة لقراءة التلاميذ حركة الشفاه، وبالاستعانة ببعض الوسائل كالرسوم والفيديو، وبمشاركة التلاميذ في تمثيل بعض القصص الحركية، وتهدف إلى تنمية بعض الفضائل الأخلاقية المتمثلة في (التعاطف والضمير والضبط الذاتي والاحترام والعطف والتسامح والعدالة) لدى الصم من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

**ثانياً: الذكاء الأخلاقي Moral Intelligence**

تتبنى الباحثة نظرية ميشيل بوربا للذكاء الأخلاقي، وتعرف الباحثة الذكاء الأخلاقي إجرائيًا بأنه: قدرة التلميذ الأصم على فهم مشاعر الآخرين والشعور بها والتماثل معها، وقدرته على تمييز الصواب من الخطأ، والتحكم والسيطرة ذاتيًا على انفعالاته المختلفة، وقدرته على تنظيم أفكاره وسلوكه مقاومًا أي ضغوط داخلية أو خارجية، واحترامه للآخرين، ومساعدتهم دون مقابل، والعفو عنهم والتماس العذر لهم، ومعاملتهم بإنصاف ونزاهة دون تحيز، ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ الأصم على مقياس الذكاء الأخلاقي وأبعاده (إعداد الباحثة).

**ثالثاً: الصم The Deaf**

تعرف الباحثة التلاميذ الصم إجرائيًا بأنهم: الأفراد الذين يعانون من فقدان سمع شديد (أكثر من ٩٠ ديسيبل) إلى الدرجة التي تحول دون قيام حاسة السمع بوظيفتها للأغراض العادية في الحياة باستخدام معينات سمعية أو بدونها، وبالاستعانة بطرق أخرى خاصة بهم للتواصل، مثل: لغة الإشارة، وتتراوح أعمارهم بين (١٢: ١٥) عامًا.

إطار نظري ودراسات سابقة:

**أولاً: الصم**

تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن الصم هم "أولئك الأفراد الذين يعانون من فقدان سمعي شديد، ويستخدمون لغة الإشارة للتواصل مع الآخرين" (WHO, 2014).

كما يعرف عصام نمر عواد (٢٠١٥، ٣١) الأصم بأنه الشخص الذي لا يستطيع الاعتماد على حاسة السمع لتعلم اللغة أو الاستفادة من برامج التعليم المختلفة المقدمة للسامعين، وهو بحاجة إلى أساليب تعليمية تعوضه عن حاسة السمع.

ويشير بدير عبدالنبي عقيل (٢٠٠٣، ٢) إلى أن فقدان السمع يؤدى إلى إحساس المراهق الأصم بالعزلة الاجتماعية نتيجة صعوبة التواصل اللغوي، ويذكر براملي (Bramley, 2007) أن المراهقين الصم يتورطون في العديد من السلوكيات العدوانية والمنحرفة والجرائم النوعية، ومن ثم يجب الاهتمام بتفعيل أنشطة تستنفذ طاقة المراهقين الصم، وتقلل من سلوكياتهم المنحرفة.

وقد أوصت دراسة عبد اللطيف عبد الكريم مومني (٢٠١٥) بضرورة زيادة اهتمام المربين سواء أكانوا معلمين أو أولياء أمور بتنمية السلوكيات الأخلاقية وترسيخها لدى الطلاب في مرحلة المراهقة، كما أوصت دراسة محمود مندوه سالم (٢٠١٧) بضرورة الاهتمام بمرحلة المراهقة لما لها من أهمية خاصة في نشوء السلوك السوي وخاصة بالنسبة للمراهقين الصم.

ويعاني الصم من قصور في الجانب الأخلاقي بصفة عامة والذكاء الأخلاقي بصفة خاصة، وهذا ما أشارت إليه البحوث والدراسات السابقة (Zhijun, Binbin & Haigen, 2008; Hongyun, Haiying & Lijuan, 2011) والتي أشارت إلى انخفاض مستوى الحكم الخلقي لدى الصم، وكذلك دراسة رقية حمود الحراصية وسعيد الظفري (٢٠١٧) التي توصلت إلى انخفاض الذكاء الأخلاقي لدى الصم، خاصةً في الأبعاد الرئيسية لنظرية بوربا وهي التعاطف والضمير والضبط الذاتي، حيث توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في الدرجة الكلية للذكاء وفي كل من بعد التعاطف والضمير والضبط الذاتي بين المعاقين سمعيًا والعاديين لصالح العاديين.

**ثانياً: الذكاء الأخلاقي**

تتبنى الباحثة نظرية ميشيل بوربا للذكاء الأخلاقي بأبعادها السبع، وتعرف بوربا (Borba, 2001, 8) الذكاء الأخلاقي بأنه: "قدرة الفرد على فهم الصواب من الخطأ، وأن يكون لديه قناعات أخلاقية بحيث يتسنى له أن يتصرف بالطريقة الصحيحة والأخلاقية، على أساس امتلاك سبع

فضائل أخلاقية جوهرية توجه سلوكه ذاتيًا وهي: التعاطف، الضمير، الضبط الذاتي، الاحترام، العطف، التسامح، العدالة".

وتحدد ميشيل بوربا (٢٠٠٧، ١٥– ٢٤) أن أهمية الذكاء الأخلاقي تتمثل في كونه يسهم في بناء شخصية جيدة تؤدي إلى خلق مواطنين جيدين، وتعلم الأفراد كيف يفكرون ويتصرفون بطريقة صحيحة، وحماية الأفراد من السموم والانحرافات الأخلاقية المنتشرة في المجتمع، وإعطاء الأبناء القوة لمقاومة الإغراءات الخارجية والداخلية، وأضافت كلاركن (Clarken, 2010, 7) أنه يسهم في تعليم الفرد مهارات حياتية وتنشئته كمواطن صالح، كما أنه يعزز السلوك الجيد والحياة الاجتماعية؛ لتكون مستدامة على مر الزمن (Norcia, 2010, 86)، وتشير دراسة جرجول (Gerjolj, 2008) بأن أهمية الذكاء الأخلاقي تتمثل في تأثيره على القيادة.

واتفق كل من لينيك وكيل، وفارد (Lennick & Kiel, 2011, 21- 22; Fard, 2012, 4) على أربع مبادئ للذكاء الأخلاقي، وهي: النزاهة: وتشمل الالتزام بالمبادئ والقيم والمعتقدات، وقول الحقيقة، والدفاع عن ما هو صحيح، والوفاء بالوعود، والمسؤولية: وتتمثل في تحمل الفرد مسؤولية أفعاله، والاعتراف بالأخطاء وحالات الفشل وقبولها، والتراحم: ويقصد به التعاطف مع الآخرين الذين لهم تأثير متبادل، ويعد من المبادئ الحيوية التي تعطي الاهتمام بالآخرين، وأخيرًا التسامح.

وهدفت دراسة هبة جابر السيد (٢٠١٢) إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية الذكاء الأخلاقي وتأكيد الذات في تعديل بعض السلوكيات الدالة على الجنوح الكامن لدى عينة من المراهقين الصم، وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج المعد في تنمية الذكاء الأخلاقي وتأكيد الذات وفي تعديل بعض سلوكيات الجنوح الكامن لدى عينة الدراسة، كما أجرى أمير عبد الصمد سعود وجمال الدين محمد الحنفي (٢٠١٨) دراسة استهدفت معرفة أثر تنمية الذكاء الأخلاقي لدى المعاقين سمعيًا في خفض المشكلات السلوكية لديهم، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تنمية الذكاء الأخلاقي لدى المعاقين سمعيًا يُسهم في خفض المشكلات السلوكية لديهم.

**ثالثاً: المدخل القصصي**

يُعد المدخل القصصي من أنجح الأساليب التربوية، وأكثرها قبولًا واستحسانًا من المتعلمين، ويستند إلى قصة تربوية هادفة يسردها المعلم على المتعلمين بهدف تعزيز قيمة أو اتجاه، ويشمل أهدافًا لغوية وثقافية ومعرفية واجتماعية أخرى (ماجد زكي الجلاد، ٢٠٠٥، ١١٩– ١٢٠).

وتعرف فاطمة عبد الرؤوف هاشم (٢٠١٦، ١٢٣) القصة بأنها: "سرد يقدم مجموعة من الحقائق عن الإنسان بطريقة مشوقة، أو تعرض بعض المواقف والأحداث والموضوعات، ذات العلاقة بشخصيات متعددة، وتعد أحد الأساليب المهمة في عملية التعلم، حيث تساعد على جذب انتباه وتقديم المعلومة بصورة مشوقة وجذابة".

وتتلخص الفوائد التربوية للقصة كما ذكرتها راندا مصطفى الديب (٢٠١٤، ١٠٦) في: اكتساب الكثير من القيم الأخلاقية، تعلم طرق جديدة لحل المشكلات، علاج لبعض المشاكل كالعناد أو الخجل، تعلم الخبرات التي تؤدي إلى النضج، طريقة لتنفيس الطفل عن ذاته، زيادة حب الاطلاع، تنمية الحس والتذوق بشكل كبير، تنمية الخيال، زيادة معدل النمو العقلي، زيادة المحصول اللغوي.

وتحدد أمل خلف(٢٠٠٦، ٩٦– ٩٧) أسس وشروط اختيار القصة المناسبة في: أن تناسب سن القارئ، وقدراته، ومفاهيمه، وإدراكه العقلي، ولا تكون معقدة، وأن تكون القصة ككل قصيرة، وأن تتضمن فكرة معينة، وأن يكون لها هدف ومغزى واضح، وأن تثبت في نفسه الآداب والقيم الأخلاقية والدينية، وأضافت راندا مصطفى الديب (٢٠١٤، ٢٠٤) أنه عند استخدام القصة مع ذي الاحتياجات الخاصة يجب مراعاة أن تكون خصائص القصة متميزة بما يتناسب ونوع الإعاقة، واستخدام الوسائل والطرق الخاصة لروايتها، ويشير حلمي إبراهيم وليلى فرحات (١٩٩٨، ٤٠) إلى أن ذوي الإعاقة السمعية تجذبهم الكتب التي تحوي قصص، خاصة القصص المصورة والملونة، ويشعرون بالسعادة عند متابعة أحداث القصة.

وتشير مروة سعيد عبد الفتاح (٢٠١٨) إلى فعالية القصة كأحد الأنشطة المستخدمة في أدب الأطفال في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الصم، كما يشير خالد أحمد الرازقي (٢٠١٨) إلى فعالية القصة الإلكترونية التفاعلية في تنمية المهارات الحياتية البيئية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.

واستهدفت دراسة أمل محمد حسونة ونهى عبد الحميد رضوان وهبة عبد القادر سلطان (٢٠١٨) الكشف عن فعالية برنامج مقترح قائم على القصص الإلكترونية لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال ما قبل المدرسة ضعاف السمع، وتوصلت إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال ضعاف السمع في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الذكاء الأخلاقي لصالح التطبيق البعدي، كما توصلت دراسة سمر محمد محمد (٢٠١٤) إلى فعالية برنامج

قصصي في تنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال ما قبل المدرسة، كما توصلت دراسة وسام سعد عمران (٢٠١٩) إلى فعالية برنامج قائم على القصة المصورة لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة، وفي هذا الصدد توصلت دراسة رحيم وعبد الله وكروس ورحيم (Rahiem, Abdullah, Krauss & Rahim, 2020) إلى فعالية القصص وجاذبيتها باستخدام تعبيرات الوجه ولغة الجسد، والتمثيل الدرامي في تنمية القيم الأخلاقية للأطفال.

فروض البحث:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ الصم لصالح المجموعة التجريبية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ الصم لصالح القياس البعدي.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ الصم.

منهج البحث وإجراءاته:

**منهج البحث:** استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، القائم على التصميم التجريبي (قبلي/ بعدي) لمجموعتين متكافئتين.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٢٠) تلميذًا أصمًا بمرحلة التعليم الأساسي، ممن لديهم فقدان شديد في السمع (أكثر من ٩٠ ديسيبل) بمدرسة الأمل للصم التابعة لإدارة غرب المنصورة التعليمية بمحافظة الدقهلية، والذين حصلوا على درجات منخفضة على مقياس الذكاء الأخلاقي (إعداد الباحثة) ، وقد تراوحت أعمارهم ما بين (١٢- ١٥) عامًا، بمتوسط عمر زمني (١٣,٦٥)، وانحراف معياري (١,١٨٢)، وقد قسمت العينة عشوائيًا إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) وتشمل كل مجموعة (١٠) من التلاميذ الصم منهم (٤ ذكور و٦ إناث).

أدوات البحث:

**استخدمت الباحثة الأدوات التالية:**

**أ- مقياس الذكاء الأخلاقي للتلاميذ الصم (إعداد الباحثة):**

يتكون **مقياس الذكاء الأخلاقي للتلاميذ الصم** في صورته الأولية من (٥٧) مفردة، موزعة على (٧) أبعاد (التعاطف، والضمير، والضبط الذاتي، والاحترام، والعطف، والتسامح، والعدالة) وأمام كل مفردة (٣) بدائل؛ هي: (غالبًا- أحيانًا- نادرًا)، يختار الفاحص بديلاً واحدًا فقط من بينهم.

وتحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال **الصدق الظاهري**؛ حيث عرضت القائمة على (١٠) محكمين بجامعات المنصورة والزقازيق وبنها، حيث تراوحت نسبة الاتفاق على صلاحية مفردات المقياس بين (٩٠ – ١٠٠%)، وقد أسفر الصدق الظاهري للمقياس عن حذف (٥) مفردات؛ ومن ثم أصبح عدد مفردات المقياس (٥٢) مفردة، وكذلك عن طريق **الاتساق الداخلي** من خلال ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد وجاءت النتائج أن جميع قيم معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة عند مستوي دلالة (٠,٠١)؛ باستثناء مفردتين فجاءت معاملات ارتباطهما بالدرجة الكلية لبعديهما (٠,١٠٩، ٠,١١٥)، وهى قيم غير دالة إحصائية، لذا تم حذفهما من المقياس.

وتحققت الباحثة من **الصدق** باستخدام **صدق المحك** مقياس الذكاء الأخلاقي (إعداد: هبة جابر السيد، ٢٠١٢)، وبلغ معامل الارتباط بين المقياسين (٠,٨٠٣) وهى قيمة دالة عند مستوى (٠,٠١)، وباستخدام **الصدق التمييزي** بتطبيق المقياس على عينة من التلاميذ العاديين، حيث طبقت المقياس على (٤٠) تلميذًا بالمرحلة الإعدادية (٢٠ تلميذ بمدرسة الشيخ جاد الحق الإعدادية بنين، و٢٠ تلميذة بمدرسة الأيوبية الإعدادية بنات بالمنصورة)، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (١٢– ١٥) عامًا بمتوسط عمر زمني (١٣,٥٠)، وانحراف معياري (١,١٣٢)، ثم قامت بمقارنة درجات التلاميذ العاديين بدرجات التلاميذ الصم (التي حصلت عليها في عينة التقنين*) على المقياس؛ حيث بلغت قيمة (ت) للمقياس ككل (٤,٣٤٠)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على تمتع مقياس الذكاء الأخلاقي (إعداد الباحثة) بدرجة عالية من القدرة على التمييز بين المجموعات المختلفة.

* شملت عينة التقنين (٤٠) تلميذًا وتلميذة من التلاميذ الصم بمدرستي الأمل للصم بالمنصورة والسنبلاوين، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين (١٢- ١٥) عامًا، بمتوسط عمر زمني (١٣,٩) وانحراف معياري (١,١٥)، ويتراوح معامل الذكاء ما بين (٩٠- ١١٠) درجة.

وتحققت الباحثة من **الثبات** بطريقة "**ألفا كرونباخ**" حيث بلغت قيمة ثبات المقياس ككل (٠,٨٥٩)، وبطريقة **إعادة التطبيق**، والذي أسفر أن قيم معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني للقائمة موجبة ودالة عند مستوى دلالة(٠,٠١)، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٩٦٧) وهى قيم ثبات عالية ومقبولة إحصائيًا، مما يدل على وجود علاقة قوية، وتمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

وتكون مقياس الذكاء الأخلاقي للتلاميذ الصم في صورته النهائية من (٥٠) مفردة بعد التحقق من خصائصه السيكومترية.

**ب- برنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية الذكاء الأخلاقي للتلاميذ الصم (إعداد الباحثة):**

قامت الباحثة ببنائه بهدف تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الصم من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

**مراحل البرنامج:** تضمن البرنامج الحالي ثلاثة مراحل رئيسة:

**أولًا: مرحلة الإعداد:** وتشمل: مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة، الاطلاع على مجموعة من البرامج.

**ثانيًا: مرحلة التنفيذ:** وتشمل

أ. **إجراءات البرنامج ومحتواه:** يتكون البرنامج من (٣١) جلسة، ويشمل البرنامج ثلاثة مراحل تتمثل في:

- **المرحلة الأولى (المرحلة التمهيدية):** وتشمل الجلسة الأولى والثانية (تعارف وتمهيد، وتهيئة).
- **المرحلة الثانية (المرحلة القصصية):** وهي المرحلة الأساسية في البرنامج وتحتوي على عدد (٢٨) جلسة، (تطبق بداية من الجلسة الثالثة حتي الجلسة الثلاثون)، وفي كل جلسة تطبق الباحثة قصة؛ ليكن إجمالي القصص المستخدمة في البرنامج (٢٨) قصة.
- **المرحلة الثالثة (المرحلة الختامية):** وتحتوي على عدد (جلسة واحدة) وهي الجلسة الختامية (الجلسة الواحدة والثلاثون)، وقامت فيها الباحثة بحفلة ختامية.

ب. **القائمون على تنفيذ البرنامج:** الباحثة واستعانت في بعض الجلسات بالمعلم.

ج. **الفئة المستهدفة:** الصم من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، الحاصلون على درجات منخفضة على مقياس الذكاء الأخلاقي للصم، وتتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (١٢- ١٥) سنة.

د. **الأدوات المستخدمة في البرنامج:** مثل: كرة متوسطة الحجم، وبالونات، وجهاز عرض، وقصص مصورة، وشرائط ملونة زرقاء وحمراء(تربط باليد) بعدد التلاميذ، ولوحة النجوم الذهبية، ولوحة سباق الأرانب، وكُتيبات التكليفات المنزلية.. غيرها.

هـ. **الأنشطة والفنيات المستخدمة في تنفيذ البرنامج**

١. **الأنشطة المستخدمة:** ارتكز البرنامج المُعد على النشاط القصصي، واستخدمت الباحثة في البرنامج خمس طرق لرواية القصص للتلاميذ الصم (طريقة السرد القصصي، والرسوم والصور، وعرض الفيديو، والنشاط التمثيلي، وقصص اللعب)، واحتوت جلسات البرنامج على (٢٨) قصة قصيرة متنوعة (القصص الدينية، والاجتماعية، والحركية، والقصص القصيرة المصورة، وقصص الحيوان).

٢. **الفنيات المستخدمة:** تشمل: تقديم الذات، والسرد القصصي، والمناقشة الجماعية والحوار، والعصف الذهني، والتعلم التعاوني، ولعب الأدوار، والتلقين، والنمذجة، والاسترخاء، والتدخل، وإعادة التوجيه، والتغذية الراجعة، والتعزيز.

و. **الأسلوب المستخدم فى البرنامج:** الإرشاد الجماعي.

ز. **جلسات البرنامج والجدول الزمني:** يتكون البرنامج من (٣١) جلسة، تطبق خلال ما يقرب من (٨) أسابيع، بواقع (٤) جلسات أسبوعيًا، وتراوح المدى الزمني للجلسات من ٣٠ إلى ٤٥ دقيقة وتم تطبيق البرنامج خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٠- ٢٠٢١.

**ثالثًا: مرحلة الإنهاء والتقويم**، وتشمل:

أ. التقويم المرحلي: من خلال: طرح أسئلة في نهاية كل جلسة، والتكليف المنزلي وتقديم التعزيز المناسب من خلال لوحة سباق الأرانب*، وفي نهاية كل بعد باستخدام بطاقات ملاحظة لتقويم سلوك التلميذ يجيب عنها المعلمون والوالدان.

ب. التقويم النهائي: يتمثل في التطبيق البعدي.

ج. تقويم المتابعة: يتمثل في التطبيق التتبعي.

نتائج البحث:

**الفرض الأول:** ينص على أنه" **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب**

* عبارة عن لوحة وبرية استخدمتها الباحثة طوال جلسات البرنامج، وقامت بتعليقها في الفصل، تشمل قائمة بأسماء التلاميذ المشاركين في البرنامج، وتقوم الباحثة بتحريك الأرنب المُقابل لاسم كل تلميذ ونقله إلى المحطة التالية عند أدائه للتكليف المنزلي، والتلميذ الذي يصل إلى سلة الجزر في نهاية كل بُعد، تقوم بمكافئته بهدية رمزية.

**درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ الصم لصالح المجموعة التجريبية".**

**جدول (١): قيمة z ودلالتها لاختبار مان ويتني (Mann-Whitney Test) للفرق بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الذكاء الأخلاقي**

| الأبعاد | المجموعة | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التعاطف | تجريبية | ١٠ | ١٤,٩٥ | ١٤٩,٥٠ | ٣,٤٠٠- | ٠,٠١ |
| | ضابطة | ١٠ | ٦,٠٥ | ٦٠,٥٠ | | |
| الضمير | تجريبية | ١٠ | ١٥,١٥ | ١٥١,٥٠ | ٣,٥٣٠- | ٠,٠١ |
| | ضابطة | ١٠ | ٥,٨٥ | ٥٨,٥٠ | | |
| الضبط الذاتي | تجريبية | ١٠ | ١٣,٦٠ | ١٣٦,٠٠ | ٢,٣٥٩- | ٠,٠٥ |
| | ضابطة | ١٠ | ٧,٤٠ | ٧٤,٠٠ | | |
| الاحترام | تجريبية | ١٠ | ١٤,٦٠ | ١٤٦,٠٠ | ٣,١١٦- | ٠,٠١ |
| | ضابطة | ١٠ | ٦,٤٠ | ٦٤,٠٠ | | |
| العطف | تجريبية | ١٠ | ١٤,١٠ | ١٤١,٠٠ | ٢,٧٤٢- | ٠,٠١ |
| | ضابطة | ١٠ | ٦,٩٠ | ٦٩,٠٠ | | |
| التسامح | تجريبية | ١٠ | ١٤,٦٠ | ١٤٦,٠٠ | ٣,١١٥- | ٠,٠١ |
| | ضابطة | ١٠ | ٦,٤٠ | ٦٤,٠٠ | | |
| العدالة | تجريبية | ١٠ | ١٣,٥٠ | ١٣٥,٠٠ | ٢,٢٨٨- | ٠,٠٥ |
| | ضابطة | ١٠ | ٧,٥٠ | ٧٥,٠٠ | | |
| الدرجة الكلية للمقياس | تجريبية | ١٠ | ١٤,٩٥ | ١٤٩,٥٠ | ٣,٣٦٨- | ٠,٠١ |
| | ضابطة | ١٠ | ٦,٠٥ | ٦٠,٥٠ | | |

يتضح من نتائج جدول (١) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في **الدرجة الكلية** لمقياس الذكاء الأخلاقي في التطبيق البعدي لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية (متوسط الرتب الأعلى = ١٤,٩٥)، حيث جاءت قيمة "Z = ٣,٣٦٨" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

وهذه النتائج الإحصائية تشير إلى تحقق الفرض، حيث كان للبرنامج أثره الواضح في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الصم من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

**الفرض الثاني:** ينص على أنه " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ الصم لصالح القياس البعدي".**

**جدول (٢): قيم (z) ودلالتها الإحصائية لاختبار ويلككسون لإشارات الرتب ( Wilcoxon**

**Signed Ranks Test) للفرق بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الذكاء الأخلاقي ككل وأبعاده الفرعية**

| الأبعاد | الرتب | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التعاطف | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٢,٨٢٠ | ٠,٠١ |
| | الموجبة | ١٠ | ٥,٥٠ | ٥٥,٠٠ | | |
| | المتعادلة | ٠ | | | | |
| | الكلى | ١٠ | | | | |
| الضمير | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٢,٨١٢ | ٠,٠١ |
| | الموجبة | ١٠ | ٥,٥٠ | ٥٥,٠٠ | | |
| | المتعادلة | ٠ | | | | |
| | الكلى | ١٠ | | | | |
| الضبط الذاتى | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٢,٥٥٢ | ٠,٠٥ |
| | الموجبة | ٨ | ٤,٥٠ | ٣٦,٠٠ | | |
| | المتعادلة | ٢ | | | | |
| | الكلى | ١٠ | | | | |
| الاحترام | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٢,٨١٤ | ٠,٠١ |
| | الموجبة | ١٠ | ٥,٥٠ | ٥٥,٠٠ | | |
| | المتعادلة | ٠ | | | | |
| | الكلى | ١٠ | | | | |
| العطف | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٢,٨٠٧ | ٠,٠١ |
| | الموجبة | ٩ | ٥,٠٠ | ٤٥,٠٠ | | |
| | المتعادلة | ١ | | | | |
| | الكلى | ١٠ | | | | |
| التسامح | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٢,٨١٨ | ٠,٠١ |
| | الموجبة | ١٠ | ٥,٥٠ | ٥٥,٠٠ | | |
| | المتعادلة | ٠ | | | | |
| | الكلى | ١٠ | | | | |
| العدالة | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٢,٦٧٧ | ٠,٠١ |
| | الموجبة | ٩ | ٥,٠٠ | ٤٥,٠٠ | | |
| | المتعادلة | ١ | | | | |
| | الكلى | ١٠ | | | | |
| الدرجة الكلية للمقياس | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٢,٨٠٥ | ٠,٠١ |
| | الموجبة | ١٠ | ٥,٥٠ | ٥٥,٠٠ | | |
| | المتعادلة | ٠ | | | | |
| | الكلى | ١٠ | | | | |

يتضح من نتائج جدول (٢) عدم وجود حالات سالبة – بعد الترتيب– في مقابل (١٠) حالات موجبة في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي، **وهذا بدوره يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات التلاميذ الصم في المجموعة التجريبية في القياسين** القبلي والبعدي في كل أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي والدرجة الكلية للمقياس؛ وذلك لصالح التطبيق

البعدي(حيث كان متوسط رتب الحالات الإيجابية = ٥,٥، بينما كان متوسط رتب الحالات السلبية = صفر)؛ حيث جاءت جميع قيم "Z = ٢,٨٠٥" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير للتأثير الإيجابي للبرنامج المستخدم في الدراسة الحالية في تنمية الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي لدى عينة البحث.

**تفسير نتائج الفرض الأول والثاني:** في ضوء نتائج الفروض السابقة يتضح أن التلاميذ الصم في المجموعة التجريبية أظهروا تحسنًا واضحًا بعد تطبيق البرنامج القائم على المدخل القصصي، حيث نمي لديهم الذكاء الأخلاقي بدرجة ملحوظة، وتفسر الباحثة فعالية البرنامج في تنمية الذكاء الأخلاقي في ضوء ما تحققه القصص ذاتها من مرح وبهجة، وما لها من قيمة خلقية واجتماعية، وقيمة نفسية وجدانية، فتتمثل القيمة الخلقية والاجتماعية في كونها تمد الأفراد بالقيم النافعة وتخلصهم من القيم الضارة وتغرس الفضائل في نفوسهم، وتنمي لديهم الوعي الاجتماعي وتهذب سلوكهم، بينما تتمثل قيمتها النفسية الوجدانية في كونها أداة لتحقيق التوازن الانفعالي للفرد وتخفيف التوترات النفسية (سهير أحمد محفوظ وآخرين، ٢٠١١، ٣١٠).

كما أن طبيعة المرحلة العمرية للتلاميذ الصم (عينة الدراسة) ساعدت في نجاح البرنامج، حيث يذكر فريح العنزي وعويد المشعان (١٩٩٨) أن المراهقة المبكرة هي المرحلة التي تتشكل وترتقي خلالها أنساق القيم ومعايير سلوك الفرد؛ وتعديل أهدافه لتكون واقعية يستطيع تحقيقها.

وتفسر الباحثة أيضًا فعالية البرنامج في ضوء فنياته المستخدمة؛ بدايةً من فنية تقديم الذات، والتي كان لها الأثر البالغ لخفض الخجل من خلال تقديم الذات باستخدام تبادل الكرة، كما كان لفنية العصف الذهني دور كبير وأثر فعال في البرنامج، واستخدمته الباحثة في الجلسات من خلال طرح سؤال قبل الجلسة يثير تفكير التلاميذ، وفي أثناء عرض القصة من خلال طرح سؤال يمثل مشكلة ما لتوقع أحداثها والتفكير فيها، وكان لاستخدام فنية التعلم التعاوني الأثر الكبير في تشجيع التلاميذ على المواظبة على الحضور والمنافسة الشريفة فيما بينهم وبالتالي ضمان تركيزهم في محتوى القصة وإكسابهم السلوكيات والمهارات الأخلاقية، كما استخدمت الباحثة فنية التعزيز، وتعمدت تقديم المعزز بأنواعه المختلفة مع عدم المغالاة في استخدامها، واستخدمت النمذجة الحية، من خلال قيام (الباحثة/ أحد التلاميذ) بدور النموذج وبتأدية السلوكيات المستهدفة، وكان لفنيتي لعب الدور والتلقين بنوعيه الإيمائي والجسدي دور كبير لمساعدة التلاميذ للمشاركة في تمثيل القصة في جو يسوده المرح، ومن ثم اكتساب المهارات الأخلاقية، وكذلك فنية الاسترخاء من خلال تدريبهم على تمارين التنفس العميق والاسترخاء العضلي، لمساعدة التلاميذ الصم على الضبط الذاتي

وتدريبهم على كيفية التحكم في انفعالاتهم، كما استخدمت فنية التغذية الراجعة لتقييم أداء التلاميذ الصم.

كما أن طبيعة القصص المستخدمة في البرنامج وطرق روايتها أسهمت في نجاح البرنامج؛ حيث استخدمت الباحثة قصص متنوعة (القصص الدينية، والاجتماعية، والحركية، والقصص القصيرة المصورة، وقصص الحيوان)، كما اتبعت خمس طرق لرواية القصة لتتناسب وطبيعة الصم (طريقة السرد القصصي، والقصص المصورة، وعرض الفيديو، والنشاط التمثيلي، وقصص اللعب) مما ساعد على جذب انتباه التلاميذ، وبالتالي إكسابهم السلوكيات الأخلاقية المطلوب تنميتها.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة في فعالية البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الصم، وإن اختلف نوع المدخل العلاجي، لكنها أثبتت فعاليتها ونجاحها كما في دراسة (هبة جابر السيد، ٢٠١٢؛ أمير عبد الصمد سعود وجمال الدين محمد الحنفي، ٢٠١٨)، كما تتفق مع نتائج دراسة (سمر محمد محمد، ٢٠١٤؛ وسام سعد عمران، ٢٠١٩) التي أشارت إلى فعالية البرامج القائمة على القصة في تنمية الذكاء الأخلاقي لأطفال الروضة، ودراسة أمل محمد حسونة ونهى عبد الحميد رضوان وهبة عبد القادر سلطان (٢٠١٨) التي أشارت إلى فعالية برنامج قائم على القصص الإلكترونية لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال ما قبل المدرسة ضعاف السمع.

في ضوء ما سبق يلاحظ أن البرنامج أثبت فعاليته في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ الصم في المجموعة التجريبية مقارنة بأقرانهم الصم في المجموعة الضابطة، التي لم تتعرض لأي نوع من أنواع المعالجة التجريبية.

**الفرض الثالث:** ينص على أنه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ الصم**".

**جدول (٣): قيم (z) ودلالتها الإحصائية لاختبار ويلككسون لإشارات الرتب ( Wilcoxon Signed Ranks Test) للفرق بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الذكاء الأخلاقي ككل وأبعاده الفرعية**

| الأبعاد | الرتب | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التعاطف | السالبة | ٤ | ٣,٣٨ | ١٣,٥٠ | -١,٦٣٣ | ٠,١٠٢ غير دالة |
| | الموجبة | ١ | ١,٥٠ | ١,٥٠ | | |
| | المتعادلة | ٥ | | | | |
| | الكلي | ١٠ | | | | |
| الضمير | السالبة | ٣ | ٣,٠٠ | ٩,٠٠ | -١,٤٦١ | |

| الأبعاد | الرتب | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الموجبة | ١ | ١,٠٠ | ١,٠٠ | | ٠,١٤٤ |
| | المتعادلة | ٦ | | | | غير دالة |
| | الكلى | ١٠ | | | | |
| الضبط الذاتى | السالبة | ٤ | ٤,٠٠ | ١٦,٠٠ | ١,١٩٠- | ٠,٢٣٤ |
| | الموجبة | ٢ | ٢,٥٠ | ٥,٠٠ | | غير دالة |
| | المتعادلة | ٤ | | | | |
| | الكلى | ١٠ | | | | |
| الاحترام | السالبة | ٤ | ٣,٣٨ | ١٣,٥٠ | ١,٦٣٣- | ٠,١٠٢ |
| | الموجبة | ١ | ١,٥٠ | ١,٥٠ | | غير دالة |
| | المتعادلة | ٥ | | | | |
| | الكلى | ١٠ | | | | |
| العطف | السالبة | ٣ | ٣,٠٠ | ٩,٠٠ | ١,٤٧٣- | ٠,١٤١ |
| | الموجبة | ١ | ١,٠٠ | ١,٠٠ | | غير دالة |
| | المتعادلة | ٦ | | | | |
| | الكلى | ١٠ | | | | |
| التسامح | السالبة | ٤ | ٣,٣٨ | ١٣,٥٠ | ١,٦٥٦- | ٠,٠٩٨ |
| | الموجبة | ١ | ١,٥٠ | ١,٥٠ | | غير دالة |
| | المتعادلة | ٥ | | | | |
| | الكلى | ١٠ | | | | |
| العدالة | السالبة | ٤ | ٤,٢٥ | ١٧,٠٠ | ١,٣٨٢- | ٠,١٦٧ |
| | الموجبة | ٢ | ٢,٠٠ | ٤,٠٠ | | غير دالة |
| | المتعادلة | ٤ | | | | |
| | الكلى | ١٠ | | | | |
| الدرجة الكلية للمقياس | السالبة | ٥ | ٦,٠٠ | ٣٠,٠٠ | ١,٦٨٤- | ٠,٠٩٢ |
| | الموجبة | ٣ | ٢,٠٠ | ٦,٠٠ | | غير دالة |
| | المتعادلة | ٢ | | | | |
| | الكلى | ١٠ | | | | |

يتضح من نتائج جدول (٣) أنه: وجود (٥) حالات سالبة – بعد الترتيب– في مقابل (٣) حالات موجبة وحالتان متعادلة في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي، **وهذا بدوره يدل على أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات التلاميذ الصم في المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي**؛ حيث جاءت قيمة "Z = ١,٦٨٤" وهى قيمة غير دالة إحصائياً.

تفسير نتائج الفرض الثالث:

تشير نتائج الفرض إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات التلاميذ الصم في المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الذكاء الأخلاقي، وهذا يدل على استمرار فعالية البرنامج القائم على المدخل القصصي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ الصم في المجموعة التجريبية الأولى بعد شهرين من تطبيق جلساته.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة في استمرار فعالية البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الصم، وإن اختلف نوع المدخل العلاجي، لكنها أثبتت فعاليتها ونجاحها بعد تطبيق هذه البرامج، كما في دراسة (هبة جابر السيد، ٢٠١٢؛ أمير عبد الصمد سعود وجمال الدين محمد الحنفي، ٢٠١٨).

كما تتفق أيضًا مع نتائج دراسة (سمر محمد محمد، ٢٠١٤؛ وسام سعد عمران، ٢٠١٩) في استمرار فعالية البرامج القائمة على القصة في تنمية الذكاء الأخلاقي لأطفال الروضة، ودراسة أمل محمد حسونة ونهى عبد الحميد رضوان وهبة عبد القادر سلطان (٢٠١٨) التي أشارت إلى استمرار فعالية برنامج قائم على القصص الإلكترونية لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال ما قبل المدرسة ضعاف السمع، واتفقت أيضًا مع نتائج دراسة (ماهر إسماعيل صبري ومني عبد المقصود السيد، ٢٠٠٧؛ خالد أحمد الرازقي، ٢٠١٨) التي توصلت إلى استمرار فعالية البرامج القائمة على القصة سواء الكاريكاتورية أو القصة الإلكترونية التفاعلية مع التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.

وتفسر الباحثة استمرار فعالية البرنامج القائم على المدخل القصصي الحالي يرجع بشكل كبير إلى طبيعة القصص وتنوع الأنشطة المستخدمة؛ حيث استخدمت الباحثة قصصًا قصيرة وبسيطة، وخالية من الأحداث الكثيرة المتداخلة؛ مما سهل على الصم استيعابها، واستخدمت قصص مثيرة للاهتمام، ذات عناوين تجذب انتباه وتشويق التلاميذ، وتعمدت انتقاء القصص ذات الدلالات الحسية (خاصة التي تدرك بحاسة البصر)، والابتعاد عن الألفاظ المجردة، لتتناسب وخصائص

الصم، واختارت شخصيات مألوفة للتلميذ الأصم وابتعدت عن الشخصيات الخيالية، كما راعت أن يكون عدد الشخصيات في القصة قليلاً ومتوافقًا مع قدرته على التركيز، كما استخدمت قصص متنوعة (القصص الدينية، والاجتماعية، والحركية، والقصص القصيرة المصورة، وقصص الحيوان)، واعتمدت على القصص الاجتماعية الواقعية في البرنامج بشكل كبير؛ لمناسبتها لطبيعة مرحلة المراهقة، وراعت التسلسل في تقديم أحداث القصة، وأن تنتهي القصة بنهاية سعيدة عادلة "تكافئ الخير"، "وتعاقب الشر"؛ بما يُسهم في ترسيخ الفضائل الأخلاقية المرجو تنميتها في ذهن التلاميذ.

كما تفسر الباحثة استمرار فعالية البرنامج القائم على المدخل القصصي الحالي في ضوء استخدام أسلوب الإرشاد الجماعي حيث استخدمت الباحثة القصص الجماعية، وبذلك تشير نتائج هذا الفرض إلى أن التلاميذ الصم في المجموعة التجريبية قد استفادوا من الأنشطة القصصية المستخدمة في البرنامج، وبالتالي استمر أثر التدريب بعد شهرين من تطبيق البرنامج، وهذا يعني استمرار فعالية البرنامج القائم على المدخل القصصي الحالي في تنمية الذكاء الأخلاقي (موضوع الدراسة)؛ مما يدل على أهمية البرنامج الحالي.

توصيات البحث:

**انطلاقاً مما توصلت إليه الباحثة من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:**

- تركيز جهود الآباء والمعلمين على غرس الذكاء الأخلاقي لدى أبنائهم الصم، والتي بدورها تساعد في خفض مشكلاتهم السلوكية.
- اهتمام مدارس الأمل للصم بتنمية الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ في كافة المراحل الدراسية، وذلك من خلال إشراكهم المستمر في الأنشطة المدرسية
- تعميم هذا البرنامج على جميع التلاميذ الصم، وخاصة الذين يعانون من انخفاض الذكاء الأخلاقي والقيام بسلوكيات لاأخلاقية.
- استخدام البرامج القائمة على المدخل القصصي مع فئة الصم، مع توظيف الأنشطة القصصية بشكل صحيح يتناسب وطبيعة الأصم والتكنولوجيا الحديثة؛ لتحقيق أكبر استفادة من القصص مع هذه الفئة.
- تعليم الفضائل الأخلاقية الدالة على الذكاء الأخلاقي في جميع المدارس ولجميع الفئات والمراحل التعليمية، من خلال المناهج الدراسية؛ وهذا يتفق مع التوجهات الحديثة لتعليم الأخلاق واحترام الآخر.

**البحوث المقترحة:**

١- فعالية برنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية الذكاء الأخلاقي وأثره في خفض بعض المشكلات السلوكية لدى الصم/ ضعاف السمع من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

٢- فعالية برنامج قائم على المدخل القصصي في تعديل السلوك اللاتوافقي لدى الصم من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

٣- فعالية برنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية الذكاء الأخلاقي وأثره على الذكاء الوجداني لدى المراهقين الصم.

٤- فعالية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الأخلاقي وأثره على الذكاء الاجتماعي والوجداني لدى المراهقين الصم.

قائمة المراجع


١- أسامة فاروق مصطفى (٢٠٠٢). فاعلية بعض فنيات التعديل المعرفي السلوكي في خفض بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطلاب الصم في المرحلة الإعدادية، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢- أسامة فاروق مصطفى (٢٠١١). فاعلية برنامج إرشادي قائم على فنية لعب الدور في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب الصم، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٢١(٧٣)، ١- ٤٤.

٣- أمل خلف (٢٠٠٦). **قصص الأطفال وفن روايتها**. القاهرة: عالم الكتب.

٤- أمل محمد حسونة ونهى عبد الحميد رضوان وهبة عبد القادر سلطان (٢٠١٨). فعالية برنامج مقترح لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال ما قبل المدرسة ضعاف السمع، **المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال- جامعة بورسعيد**، (١٣)، ٤٢- ٨٢.

٥- أمير عبد الصمد سعود وجمال الدين محمد الحنفي (٢٠١٨). فعالية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى المعاقين سمعيًا وأثره في خفض بعض المشكلات السلوكية لديهم، **مجلة الثقافة والتنمية**، ١٨(١٢٥)، ١- ٦٠.

٦- بدير عبد النبي عقيل (٢٠٠٣). أثر برنامج للإرشاد النفسي على القلق وتقدير الذات لدى عينة من المراهقات الصم البكم، **رسالة ماجستير**، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس.

٧- جمال عطية فايد (٢٠٠٠). أثر استخدام مجموعة من الأساليب الإرشادية على تعديل بعض جوانب السلوك المشكل لدى الأطفال الصم في مرحلة التعليم الأساسي، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة المنصورة.

٨- حلمي محمد إبراهيم وليلى السيد فرحات (١٩٩٨). **التربية الرياضية والترويح للمعاقين**. القاهرة: دار الفكر العربي.

٩- خالد أحمد الرازقي (٢٠١٨). فاعلية توظيف القصة الإلكترونية التفاعلية في تنمية المهارات الحياتية البيئية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية، **رسالة ماجستير**، كلية التربية النوعية، جامعة بورسعيد.

١٠-خالد محمد الرشيدي، هشام إبراهيم عبد الله، حسين عبد المجيد النجار، صفاء غازي حمودة، أيمن أحمد المحمدي (٢٠١٥). **المرجع في التربية الخاصة**، ط٢. الرياض: مكتبة الشقري.

١١-راندا مصطفى الديب (٢٠١٤). **أدب الأطفال**. القاهرة: دار النابغة للنشر والتوزيع.

١٢-رقية حمود الحراصية وسعيد الظفري (٢٠١٧). الفروق في الذكاء الأخلاقي بين المعاقين سمعيًا والعاديين بسلطنة عمان، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، ٤(١٥)، ٢٠٢- ٢٤٢.

١٣-سمر محمد محمد (٢٠١٤). برنامج قصصي مقترح لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال ما قبل المدرسة، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة المنيا.

١٤-سهير أحمد محفوظ وآخرين (٢٠١١). **أدب الأطفال بين الهوية والعالمية**. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.

١٥-شاهين رسلان (٢٠١٠). **سيكولوجية أسرة المعوق سمعيًا**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٦-عبد اللطيف عبد الكريم مومني (٢٠١٥). مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيري الجنس وفرع التعليم لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الأغوار الشمالية في الأردن، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ١١(١)، ١٧- ٣٠.

١٧-عزيزة اليتيم (٢٠٠٥). **الأسلوب الإبداعي في تعليم طفل ما قبل المدرسة، أسسه ومهاراته، ومجالاته**. العين: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

١٨-عصام نمر عواد (٢٠١٥). **المشكلات السمعية مقدمة في الإعاقة السمعية**. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

١٩-فاطمة عبد الرؤوف هاشم (٢٠١٦). **أدب أطفال الرياض**. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

٢٠-فريح العنزي وعويد المشعان (١٩٩٨). العلاقة بين الشخصية الفصامية والتفاؤل والتشاؤم، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٨(٢٠)، ١٢٨- ١٥٦.

٢١-ماجد زكي الجلاد (٢٠٠٥). **تعلم القيم وتعليمها (تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم)**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢٢-ماهر إسماعيل صبري ومني عبد المقصود السيد (٢٠٠٧). القصص الكاريكاتورية وأثرها في تعديل أنماط السلوك غير الصحي وتنمية الوعي به لدى الأطفال المعاقين سمعيًا، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، ١ (٤)، ١١- ٦٦.

٢٣-محمد رزق البحيري (٢٠١٣). الذكاء الأخلاقي كمتغير مُعدل للعلاقة بين التفاؤل والخجل لدى عينة من الصم المُساء معاملتهم، **مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب- جامعة القاهرة**، ٩(١٠)، ١-٨٠.

٢٤-محمود مندوه سالم (٢٠١٧). فعالية برنامج إرشادي سلوكي لخفض السلوك العدواني وأثره في تحسين السلوك التوافقي لدى المراهقين الصم، **مجلة التربية الخاصة**، كلية علوم الإعاقة والتأهيل، جامعة الزقازيق، (١٨)، ١٨٥- ٢٧١.

٢٥-مروة سعيد عبد الفتاح (٢٠١٨). فاعلية برنامج أنشطة في أدب الطفل لتنمية الكفاءة الاجتماعية للأطفال الصم، **رسالة ماجستير**، كلية التربية النوعية، جامعة بنها.

٢٦-مصطفى محمد رجب (٢٠٠٩). **المرجع في أدب الأطفال**. عمان: مؤسسة الوراق.

٢٧-ميشيل بوربا (٢٠٠٧). **بناء الذكاء الأخلاقي- المعايير والفضائل السبع التي تعلم الأطفال أن يكونوا أخلاقيين**. ترجمة: سعد الحسني، ط٢. العين: دار الكتاب الجامعي.

٢٨-هبة جابر السيد (٢٠١٢). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية الذكاء الأخلاقي وتأكيد الذات في تعديل بعض السلوكيات الدالة على الجنوح الكامن لدى عينة من المراهقين الصم، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة سوهاج.

٢٩-وسام سعد عمران (٢٠١٩). برنامج قائم على القصة المصورة لتنمية الذكاء الأخلاقي في ضوء نظرية " بوربا" لدى طفل الروضة، **رسالة ماجستير**، كلية رياض الأطفال، جامعة دمنهور.

٣٠-وليد السيد خليفة وسربناس ربيع وهدان (٢٠١٤). **التعلم النشط لدى المعاقين سمعيًا في ضوء علم النفس المعرفي (المفاهيم- النظريات- والبرامج)**. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

31- Andrews, J. F., & Jordan, D. L. (1998). Multimedia stories for deaf children. **Teaching Exceptional Children**, 30 (5), 28-33.

32- Berkowitz, D. (2011). Oral storytelling: Building community through dialogue, engagement, and problem solving. **YC Young Children,** 66(2), 36- 40.

33- Borba, M. (2001). **Building moral intelligence: The seven essential virtues that teach kids to do the right thing**. San Francisco: Jossey-Bass.

34- Bramley, S. (2007). Working with deaf people who have committed sexual offences against children: The need for an increased awareness. **Journal of sexual aggression**, 13(1), 59- 69.

35- Clarken, R. H. (2010). **Considering Moral Intelligence as Part of a Holistic Education**/ Paper presented at the annual meeting of the American Educational Research Association, Denver, CO. Online Submission.

36- Fard, S. S. (2012). Ethical leadership and moral intelligence. **Oman Chapter of Arabian Journal of Business and Management Review**, 34(974), 1-6.

37- Gerjolj, S. (2008). The relevance of moral intelligence in educational processes. **Journal of Contemporary Research in Business**, 8(3), 1-9.

38- Hongyun, G., Haiying. Z., & Lijuan. K. (2011). On the Development of Moral Judgments from Deaf Students in Medium and High Grades Receiving Compulsory Education. **Chinese Journal of Special Education**, 5, 762- 778.

39- Lennick, D., & Kiel, F. (2011). **Moral intelligence: Enhancing business performance and leadership success in turbulent times**. New Jersey: Pearson Prentice Hall.

40- Lomas, G. I., Andrews, J. F., & Shaw, P. C. (2017). **Deaf and Hard of Hearing Students. Handbook of Special Education**, 2nd ed. New York: Routledge.

41- Norcia, V. D. (2010). **Moral intelligence and the social brain. Ethics on the Brain**. Toronto: Ryerson University.

42- Rahiem, M. D., Abdullah, N. S. M., Krauss, S. E., & Rahim, H. (2020). Moral Education through Dramatized Storytelling: Insights and Observations from Indonesia Kindergarten Teachers. **International Journal of Learning, Teaching and Educational Research**, 19(3), 475- 490.

43- Rhys-Jones, S. L., & Ellis, H. D. (2000). Theory of mind: Deaf and hearing children's comprehension of picture stories and judgments of social situations. **Journal of Deaf Studies and Deaf Education**, 5(3), 248-265.

44- WHO (2014). Prevention of Blindness and Deafness, available at: World Health Organization (2013), available at: www.who.int/media/centre/factsheets/ fs300/en/

45- Zhijun, Z., Binbin, C., & Haigen, G. (2008). The Developmental Difference of Moral Judgment Competence of Deaf and Hearing Adolescent. **Psychological Research**, 5, 648- 762